ولا ينطق الفحشاء من كان منهم ... إذا جلسوا منا ولا من سوائنا

وقال الأعشى ... وما قصدت من أهلها لسوائنا

الشيء واستدل الحكم على مذهبه بأدلة واستشهد بشواهد من مذكورة في كتبه فلا نطيل بها وفهم من قوله على الأصح أن مذهب سيبويه عنده أن الأرجح من مذهبه أم منه ووقف على أصحابنا بالألف لأنه فصل له من نون التوكيد الخفيفة ثم أشار إلى القسم الثالث والرابع فقال

واستثن ناصبا بليس وخلا ... وبعدا وبيكون بعد لا

ذكر في هذا البيت من أدوات الاستثناء أربعة فمنها ما لا يستعمل إلا فعلا وهو ليس ولا يكون والمستثنى بهما واجب النصب نحو قام القوم ليس زيدا ولا يكون عمرا وما قام أحد ليس زيدا ولا يكون عمرا وهو خبر لهما واسمهما ضمير مستتر عائد على البعض المفهوم من الكلام والتقدير ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم عمرا ومنها ما يستعمل فعلا فينصب ما بعده أو حرفا فيجر ما بعده وهو خلا وعدا وإليهما أشار بالثاني ولم يذكر من ما ذكر الثانية أعني أنهما يجران إذا كانا حرفين من ما جاز فيه النصب والجر ورجح النصب وفهم منه ذلك من ذكره لهما مع ليس ولا يكون وأتى بعد ذلك أشار بقوله

واجرر بسابقي يكون إن ترد ... وبعد ما انصب وانجرار قد يرد

يعني أن سابقي يكون في البيت وهما خلا وعدا يجوز جر المستثنى بهما وفهم منه شرط الجر بهما أنهما حال عن ... وهما خاليان من ما وفهم من قوله إن ترد أن الجر بهما مرجوح ثم أشار إلى الحالة الثانية وهي أعني أنهما بعد ما ... وبعد ما انصب وانجرار قد يرد إذا قلت ما عدا وما خلا فالوجه نصب المستثنى بهما وإنما النصب لأن ما مصدرية فلا يليها حرف جر هذا مذهب الجمهور وحكى بعضهم الجر بهما مقترنين بما وأتى ذلك أشار بقوله والجر قد يرد وفهم من تنكيره الجر وقد رجح أن الجر بهما قليل ونا صبا حال من فاعل استثن وليس متعلق باستثن ومفعول ناصبا محذوف أي ناصب المستثنى وبعد لا في موضع الحال من يكون وإن ترد شرط محذوف الجواب لدلالة ما تقدم عليه والجر مبتدأ وخبره

فمنهم

57

قد يرد وسوغ الابتداء به معنى التقسيم ثم بين حكم الجر والنصب بهما فقال

وحيث جرا فهما حرفان ... كما هما إن نصبا فعلان

يعني أن خلا وعدا إذا جر ما بعدهما كانا حرفي جر وإذا نصباه كانا فعلين والمستثنى حينئذ مفعول بهما وفهم منه أنهما إذا جرا كانا حرفين سواء اقترنا بما أو تجردا منها وكذلك إن نصبا كانا فعلين مطلقا وفهم منه أن ما قبلها إذا جرا زائدة لأن ما المصدرية لا يليها حرف الجر وحيث متعلق بقوله حرفان لأنه في معنى محكوم بحرفيتهما وكما متعلق بفعلان لأنه أيضا في معنى محكوم بفعليتهما ويجوز أن تكون حيث شرطا والفاء جوابه على مذهب الجمهور لأنه يجوز أن يجزم بحيث دون ما والعامل فيها حينئذ الفعل الذي بعدها فقال

وكخلا حاشا ولا تصحب ما ... وقيل حاش وحشا فاحفظهما

يعني أن حاشا مثل خلا في أنه يستثنى بهما ويجوز في المستثنى بهما النصب والجر على الوجه الذي جاز في خلا وقد تقدم ولما كانت حاشا مخالفة لخلا في أنه لا يجوز اقترانها بما نبه على ذلك بقوله ولا تصحب ما يعني أن حاشا لا تدخل عليها ما بخلاف خلا ولما كان في حاشا ثلاث لغات نبه على ذلك بقوله وقيل حاش وحشى فاحفظهما وتنوزع في ذلك والله أعلم

الحال

يجوز في الحال التذكير والتأنيث وقد استعمل الناظم في هذا الوجهين ثم قال

الحال وصف فضلة منتصب ... مفهم في حال كفردا أذهب

المراد بالوصف اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأمثلة المبالغة وأفعل التفضيل وخرج بقوله فضلة العمدة كالخبر نحو زيد فاضل والمراد بالفضلة ما يجوز الاستغناء عنه وقد يعرض له ما يوجب ذكره إما لوقوعه سادا مسد الخبر نحو ضربي زيدا قائما أو لتوقف المعنى عليه كقوله

إنما الميت من يعيش كئيبا ... كاسفا باله قليل الرجاء

وحمل الشارح قوله منتصب على جواز النصب واعترض بوصف المنصوب وحمله المرادي على واجب النصب فيخرج النعت لأنه غير لازم للنصب وهو أظهر لأن النصب من أحكام الحال اللازمة وخرج بقوله مفهم في حال التمييز نحو لله دره فارسا لأنه لا يفهم في حال لأنه على تقدير من وتسامح الناظم في هذا التعريف لأنه أدخل فيه النصب وهو حكم من أحكام

Copyright © King Saud University